وقَدْ ذكَرنا في القوافي ما يجوزُ تحريكُ الساكنِ فيه للقافيةِ فَما يجوزُ في الشعرِ ولا يكونُ في غيرهِ فمنه أَنْ يكونَ الإسمُ على ثلاثةِ أَحرفٍ مسكنِ الأَوسطِ فتحركهُ بالحركةِ التي للحرفِ الأَولِ وذلكَ أَنْ يكونَ علَى (فِعْلٍ) أَو (فَعْلٍ) أو (فُعْلٍ) فتحركُ للضرورة .

قالَ زهير : .

(ثُمّ اسْتَمرّوا وقالوا : إنّ مشرَبكم ... مَاءٌ بشَرقيّ سَلْمَى فَيْدُ أو رَكَكُ) .

وإنّما اسمُ الموضعِ (رَكّ) ومثلُ ذلك قول رؤبة : .

(هاجَكَ مِنْ أرْوَى كمنهاضِ الفَكَكْ ...) .

وإنّما هوَ (الفَكّ) يقالُ : فَكّهُ يفكهُ فكّاً وقالَ آخَرُ : .

(يَلْعَجُ الجِلَدَا . . ... .) .

يريد الجِلْدَ فحركَ اللامَ لإِتباعِ ما قبلَها وقَد فَعَل رؤبةُ ما هو أَشدّ مِنْ هَذا قالَ :